المحاضرة الأولـــى

مفاهيم أولية في منهجية البحث العلمي

الهدف المراد بلوغه:

- ان يتعرف الطالب على الحقل المعرفي لمنهجية البحث العلمي
- تمهيد
- التأسيس النظري لمصطلحات " منهجية البحث العلمي "

1- الفرق بين المنهج والمنهجية

1-1- المنهج

1-2- المنهجية

2-البحث العلمي

2-1-البحث

2-2- العلم

2-3- البحث العلمي

- الخلاصة

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

المحاضرة الأولـــــى

تمهيد:

لعل أهم ما يحتاج اليه الطالب أو الباحث عن العلم في مشوار البحث عن المعرفة وبلوغ الحقائق ...هو التمييز بين المفاهيم والمصطلحات حتى تكون له الدراية الكاملة، والرصيد الكافي من المعلومات التي تمكنه من معالجة القضايا والمشكلات التي تصادفه. وبالتالي فاستيعاب المفاهيم المتعلقة " بمنهجية البحث العلمي" تشكل الخلفية المعرفية للعلوم المنتجة مستقبلا بحكم أنه يصاف في حياته اليومية العديد من الظواهر التي تثير فضوله وتفكيره، وتجعله يقف متسائلا عن أسباب حدوثها وكيفية التعامل معها، فهو يسعى لإعطاء تفسيرات منطقية وعلمية من أجل الوصول للحقيقة.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

التأسيس النظري لمصطلحات " منهجية البحث العلمي " – المفاهيم الأولية -

اذا قمنا بتحليل عنوان المقياس " منهجية البحث العلمي " لاحظنا أنه يتكون من ثلاث (03) كلمات مفتاحية – المنهج – البحث – و العلم، و لكل كلمة حقل معرفي مشابه لها...

أولا: الفرق بين المنهـــــــــــج والمنهجيـــة

1-1: تعريف المنهج:

لغة: كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ (ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه

و في التنزيل: " لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا "

و في حديث العباس: " لم يمت رسول الله –صلى الله عليه و سلم – حتى تركككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة ".

وانهج الطريق: وضح و استبان و صار نهجا واضحا بينا.

و فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه.

اصطلاحا: يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة، ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة.

- ومن الناحية الشكلية، فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة.
- و من الناحية الاشتقاقية يدل على التتبع، و بالتالي فهو جهد يبذل لبلوغ غاية معينة، و هو أيضا البحث و الدراسة. لذلك نجد له معنيين متقاربين عند المحدثين وان كان من الممكن التميز بينهما:
- المنهج هو طريق نصل عبرها لنتيجة ما، حتى و ان لم يتم تحديد هذه الطريق مسبقا بكيفية ارادية و مفكر فيها.
- المنهج هو برنامج ينظم قبليا سلسلة من العمليات التي تتطلب الإنجاز، كما يشير الى بعض الأخطاء التي يجب تجنبها بغية بلوغ نتيجة محددة. و يقول **ديكارت** " هناك مجموعة من الاعتبارات و الحكم مثل التفكير بلا منهج، و التفكير اعتمادا على منهج... كونت منها منهجي الذي يبدو لي أنني أملك من خلاله وسيلة لتنمية معرفتي بشكل متدرج و الصعود بها شيئا فشيئا الى أعلى نقطة يمكن لعقلي الضعيف و قصر حياتي أن يسمحا لي ببلوغها.."
- ويقدم المعجم الفلسفي تعريفاً للمنهج بأنه " وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة "، ويُعرف **بتل** المنهج بصفة عامة على " أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها".

- و لفظ المنهج ليس غريبا في الحضارة الإسلامية، فقد ظهر في كتاب **ابن رشد** الشهير في صيغة الجمع " الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة و التعريف بما وقع فيها من الزيغ و البدع المضللة "، ف "المنهج" هنا يعني الطريق و "مناهج" طرق الاستدلال في فهم العقائد و التي تؤدي الى التمييز بين الفهم الصحيح و الفهم الفاسد، بين العقيدة و البدعة. كما استعمل لفظ منهج في الثقافة الإسلامية كما الحال في " منهج البلاغة " المنسوب **لعلي بن أبي طالب** و يعني أيضا الطريق، طريق الكلام، و الكلام ليس مجرد صوت بل هو تعبير عن فكر، و رؤية و معايير السلوك.

- فهو ترجمة للكلمة méthode الفرنسية و نظائرها في اللغات الأوروبية، و يعود أصل تلك الكلمة في النهاية للكلمة اليونانية méthodos، و هي كلمة استعملها **أفلاطون** بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة. و لم تأخذ كلمة المنهج معناها الحالي أي كونها مجموعة القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول الى الحقيقة في العلوم، الا ابتداءا من عصر النهضة الأوروبية. ففي هذه الفترة اعتنى المناطقة بمسألة المنهج كجزء من أجزاء المنطق، فنرى مثلا **مولينا** Molina و **نونيز** Nunez يهتمان به، كما نجد فصلا طويلا عن المنهج في مؤلفات **زباريللا** Zabarella عن المنطق و لدى أخرين.

- لكن المحاولة الواضحة في عصر النهضة هي التي قام بها **راموس**Ramus، و في القرن التاسع عشر تمت الخطوة الحاسمة من أجل تكوين المنهج. فلقد صاغ **بيكون** في كتابه " الاورغانون الجديد " قواعد المنهج التجريبي بكل وضوح. و حاول **روني ديكارت** وضع أربع (04) قواعد أساسية للمنهج شريطة ان يتخذ قرارا حازما و ثابتا في احترامها على الدوام:

1- القاعدة الأولى: هي أن لا أقبل شيئا على أنه حقيقي ما لم أعرف أنه كذلك بديهيا، أي أن اتجنب بكل عناية التسرع في اصدار الحكم، و الاحكام المسبقة. و أن لا أضيف الى أحكامي الا ما يحضر أمام عقلي في غاية الوضوح و التمايز، حيث يستحيل علي التشكيك فيه.

2- القاعدة الثانية: هي ان اقسم كل صعوبة من الصعوبات التي سأتصفحها الى أجزاء عديدة قدر الإمكان، و حسب ما تقتضيه ضرورة حلها على الوجه الأمثل.

3- القاعدة الثالثة: هي أن أقود أفكاري بنظام و ذلك بالبدء بأبسط المواضيع و أيسرها معرفة لكي انتقل بشكل متدرج الى معرفة أكثر تركيبا، بل و أفترض ترتيبا بين المواضيع التي لا تخضع بطبيعتها لأي ترتيب فيما بينها.

4- القاعدة الرابعة: هي أن أقوم بعملية الإحصاء التامة لجميع الحالات والمراجعات الشاملة بحيث أتأكد من أنني لم أنس أي شيء.

- كما حاول اكتشاف المنهج المؤدي الى حسن استعمال العقل و البحث عن الحقيقة في العلوم. و قد وضعها في قواعد هي:

1- القاعدة الأولى: يجب أن يكون هدف الدراسات هو توجيه العقل بكيفية تجعله يصدر أحكاما مقنعة و حقيقية حول كل القضايا التي تواجهه.

2- القاعدة الثانية: لا يجب ان نهتم الا بالموضوعات التي يبدو ان عقلنا قادر على معرفتها معرفة يقينية و لا يمكن الشك فيها.

3- القاعدة الثالثة: لا يجب ان نبحث في الموضوع الذي سندرسه عما قاله الاخرون بصدده، او على تخميناتنا حوله، و لكن يجب ان نبحث فيه عما نستطيع رؤيته بوضوح و بداهة، أو ما نستنتجه بكيفية يقينية، و هذه هي الوسيلة الوحيدة التي توصلنا للعلم.

4- القاعدة الرابعة: ان المنهج ضروري في البحث عن الحقيقة.

5- القاعدة الخامسة: يكمن المنهج كله في تنظيم و ترتيب الموضوعات التي يتطرق لها العقل من أجل الوصول لبعض الحقائق. و لتطبيق هذا المنهج يجب ان نرجع القضايا المحيرة و الغامضة الى قضايا أبسط، ثم الانتقال الى المعرفة الحدسية بهذه القضايا البسيطة للوصول بتدرج لمعرفة قضايا أخرى.

6- القاعدة السادسة: للتمييز ما بين أبسط الأشياء و أعقدها و القيام بهذا البحث بانتظام، يجب أن نتعرف في كل سلسلة من المواضيع، أو في كل مجموعة حقائق استنتجنا منها حقائق أخرى، على الشيء الأبسط و كيف تبتعد عنه أو تقترب منه الأشياء الأخرى الى هذا الحد أو ذاك.

7- القاعدة السابعة: لكي يكتمل العمل يجب على الفكر ان يطلع بحركة متواصلة لا تعرف الانقطاع، على كل الموضوعات المنتمية للهدف الذي يريد تحقيقه، ثم يلخصها في عملية إحصائية منهجية و كافية.

8- القاعدة الثامنة: اذا اعترضت عقلنا مسألة لا يمكنه فهمها فهما تاما، فيجب التوقف عند ذلك الحد و عدم فحص المسائل الموالية، و تجنب القيام بجهد دون جدوى.

- أما المنهج العلمي Scientific Method فيمكن تعريفه بأنه " تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة "، والمنهج العلمي بهذا المعنى يستخدم أداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل، لمجموعة المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي، على أن يتسم هذا التحليل بصفات منطقية مثل الاتساق والضرورة، والتحليل لا يتوقف عند الإلمام بهذه المبادئ ولكنه يبحث من بينها عن الأكثر بساطة وضرورة ويحذف المتكرر أو المشتق عن غيره من المبادئ، كما يمتد التحليل إلى مجموعة العمليات العقلية والتجريبية، فنحن نجري مجموعة من عمليات الاستنباط والاستدلال المنطقي والرياضي على ما توفر لدينا من معطيات، ونعود في إجراء تلك إلى مجموعة من قواعد الاشتقاق ذات الطابع المنطقي الرياضي، ونحتكم أيضا إلى التجريب عند الحكم على مجموعة من النتائج المشتقة بالصدق أو الكذب بصدى مطابقتها للواقع.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

- والمنهج العلمي يمكن أن يأخذ طابع العمومية عندما يشير إلى مجموعة من القواعد العامة التي تعمل طبقاً لها كل العلوم، ويمكن أن توجد مناهج نوعية تتعدد باختلاف العلوم والبناء المنطقي لكل علم و في كل الحالات فإننا نهدف إلى تحصيل المعرفة العلمية وهي رصيد العلم الحقيقي.
- اذا فالمنهج عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون أن تؤثر سلبيا على جوهره، و تعرفه جماعة **بور – روايال** بأنه " فن الترتيب و التنظيم الصحيح لمجموعة من الأفكار للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها".
- و يرى المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية أن تعدد المناهج يكون بتعدد العلوم و هي كالاتي:

جدول رقم (01) يوضح تعدد مفاهيم المنهج بتعدد العلوم حسب المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية

في الرياضيات	هو الخطوات العقلانية المطبقة على الاعداد، مثلما نجد ذلك في منهج الحساب، و منهج حساب التفاضل أو لا متناهي الصغر، و منهج حساب التغيرات...
في الفلسفة	هو الخطوات العقلانية الموجهة لاكتشاف الحقيقة و البرهنة عليها، و بهذا المعنى هناك المنهج الاستنباطي و الجدلي و الاستقرائي و التجريدي و التحليلي و البرهاني و الحدسي و الفينومينولوجي...
في العلوم التجريبية	هو الإجراءات المستعملة في البحث و التي تتطلب استعمال الملاحظة و التصنيف، الفرضية و التحقق عبر تجارب علمية ملائمة لمختلف العلوم، و يمكن الحديث عن المنهج القائمة على المماثلة الذي يعتمد على تعميم استعمال منهج معين في عدة مجالات، و المنهج الاحصائي الذي يعتمد البحث من أجل الوصول لمجموعة من المعطيات الرقمية المتعلقة بصنف معين من الوقائع.
في علم الفلك	هو الاجراء التصويري الذي يستهدف قياس الكثافة الضوئية للنجوم.
في علم النبات	هو الاجراء الذي يمكن من تصنيف الأنواع النباتية
في علم الاقتصاد	هو الخطوات التي تستعمل في البحث عن موضوع الظرفية الاقتصادية و تقييم الحاجيات...
في علم التاريخ	هو الخطوات التي تستعمل في البحث عن موضوع الاحداث التاريخية، و هو منهج نقدي تاريخي يطبق مبادئ التفسير التاريخي على الوثائق بغية التحقق من صحتها و تقييم مصداقيتها.
في علم النفس	هو الخطوات التي تستعمل في البحث عن موضوع الوقائع النفسية، و يتعلق الامر بالمنهج التحليلي و منهج التحليل النفسي الذي يسمح بمعرفة اللاشعور و المنهج الاستبطاني...

في علم الاجتماع	هو الخطوات التي تستعمل في البحث عن موضوع الوقائع الاجتماعية، و يمكن الحديث عن منهج استطلاعات الرأي. و منهج التغيرات المتلازمة، و المنهج الذي يدرس قضايا معينة في عدد كبير من المجتمعات(منهج ذو نطاق واسع) و المنهج الذي يركز على دراسة مجتمع واحد (منهج ذو نطاق محدود)..
في البيداغوجيا	هو مجموع الخطوات المكونة من المبادئ و القواعد التي بإمكانها تسهيل التعلم التدريجي لمادة تعليمية معينة...
في اللسانيات	يتكون المنهج في مجال تدريس اللغات من عدة خطوات منهجية عقلانية تتأسس على مجموعة من المبادئ اللسانية و النفسية و البيداغوجية المنسجمة فيما بينها.

اذن فالمنهج حسب الاتجاهات التربوية الحديثة هو:" مجموع الخبرات التربوية المقصودة و المخططة من قبل مؤسسة التعليم لإحداث النمو الشامل للطلبة في جميع النواحي ".

هو " الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من العلوم العامة. تهمين على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة ".

كما أنه جملة المبادئ و القواعد و الارشادات التي يجب على الباحث اتباعها من ألف بحثه الى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة و الجوهرية و الضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة.

2-1: تعريف المنهجيــة

ان المنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie و هو مركبة من كلمتين Méthode و تعني المنهج، و Logie و تعني علم، و بذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج، و هي اشمل من المنهج. ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في حال اعتمدنا على مجموعة من المناهج في اطار التكامل المنهجي، و نستعمل المنهج في حالة اعتمادنا على منهج علمي واحد.

- اما الباحث **أنجرس موريس** فقد حدد المنهجية بأنها مجموع المناهج و التقنيات التي توجه اعداد البحث و ترشد الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج و التقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية.
- و يمكن تعريفها على أنها مجموعة الإجراءات و الاليات المتعارف عليها بين العلماء و التي يمكن استخدمها للملاحظة و الكشف و التحقيق في اكتساب المعرفة و الوصول للحقائق. و الغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور و العلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الانسان من أجل الوصول الى النظريات و القوانين التي تحكم الكون و تسيره.
- و هي الطريق الذي يربط بين مشاكل الواقع و تصور الباحثين و العلماء.

- مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين و الأدلة و الحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو عدم صحتها.
- فالمنهجية تعلم الانسان كيفية استخدام ملكاته الفكرية و قدراته العقلية أحسن استخدام للوصول الى نتيجة معينة بأقل جهد و أقصر طريقة ممكنة.
- و لقد استخدم مصطلح علم المناهج لأول مرة على يد الفيلسوف **كانـط** Immanuel Kant عندما قسم المنطق الى قسمين:

1- مذهب المبادئ: و هو الذي يبحث في الشروط و الطرق الصحيحة للحصول على المعرفة، و علم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم و بتحديد الطريقة التي يتشكل و يتكون منها أي علم من العلوم.

2- و يمكن القول بأن المنهجية هي الطريقة التي يتبعها العقل في معالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما من أجل التوصل الى نتائج علمية معينة يمكن البرهنة عليها و لإقناع الغير.

- لقد اتفق المفكرون و المهتمون في تعريفهم للمنهجية بأنها الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي و صياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها فهـي:

1- أداة فكر و تفكير و تنظير: فهي أداة هامة في زيادة المعرفة و استمرار التقدم و مساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات و البيانات و معرفة المفاهيم و الأسس و الأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

2- أداة عمل و تطبيق: فهي تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها و تقييم نتائجها و الحكم على أهميتها و استعمالها في المجال التطبيقي و العمل.

3- أداة تخطيط و تسيير: تزود المشتغلين (خاصة في المجالات الفكرية) بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور و المشكلات التي تواجههم.

4- **أداة فن و ابداع:** تتضمن طرقا و أساليب و إرشادات و أدوات علمية و فنية.

اذن فالمنهجية حسب دائرة المعارف البريطانية تعرف على أنها " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم من العلوم، و يستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، و هذا ما يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة التفكير و البحث، يتم الاعتماد عليها في تحصيل المعرفة العلمية الصادقة و الثابتة و الشاملة حول الظاهرة، و من ثمة يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث لا غنى عنها.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

ثانيا: البحــث العلمي

2-1: تعريف البحث

لغة: هو مصدر الفعل الماضي بحث و معناه طلب، فتش، تقص، تتبع، سأل، تحرى، حاول، اكتشف و بهذا يكون معنى البحث لغويا و الطلب و التفتيش و تقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

و يعرف في اللغة العربية في لسان العرب بمعنى اكتشف و سأل و تتبع و تحرى و تقصي أو بذل الجهد للوصول الى شيء ما.

- و في القران الكريم قوله " *فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين* " فقد جاء بمعنى فتش و اجتهد فيه و تعرف على حقيقته، و سأل و استقصى.

اصطلاحا: تعني طلب الحقيقة و تقصيها و اذاعتها بين الناس، كما تدل على التفتيش بمثابرة و الفحص المستمر.

- و هو الدراسة المؤدية للتتبع و التعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة و الوصول الى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق القواعد المنهجية.

- و هو وسيلة للاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة الى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا على ان يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي...

- الدراسة العلمية الدقيقة و المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول الى حقائق يمكن الاستفادة منها و التحقق من صحتها.

- البحث هو الفحص المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة عن ذلك الى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية.

- و هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية.

2-1-1: مستويات البحث: توجد ثلاث مستويات من البحوث:

1- بحث قصير: الهدف منه تدريب الطالب على استعمال المصادر و المراجع، و كيفية جمع المعلومات و ترتيبها و تلخيصها بغرض تنمية المعارف لدى الطالب، و عموما عدد صفحاته يتراوح بين 20-40 صفحة (مثل بحوث المقاييس و تقارير التربص).

2- بحث متوسط: و هو فاتحة للبحث العلمي، و يعتبر وسيلة للتمكن من المعلومات المحصلة طيلة الفترة الدراسية للطالب، حيث ان الطالب سوف يدرك حقيقة ما درسه و تلقاه من علوم ليختار مجالا محددا ليتوسع فيه بإنجازه مذكرة نهاية الدراسة في هذا المجال، و يشمل البحث المتوسط على نفس المطلوب

من البحث القصير الا أنه يضاف اليه تحليل المضمون و استخلاص النتائج و الافاق التي يمكن أن تضاف للبحث، و أن يستوفي الشروط المنهجية و عموما عدد صفحاته بين 40-80 صفحة أو ما يزيد قليلا في بحوث مذكرات التخرج، و لا يمكن تجاوز 250 صفحة في بحوث الماجستير.

3- بحث طويل: مثل بحوث أطروحة الدكتوراه، و هو بحث شامل يتطلب فيه التميز و الحداثة و الاصالة، و هو توثيق لعمل علمي مستقل. و يعد مساهمة علمية في مجال التخصص، و عموما عدد صفحاته كبيرة و غير محددة. لكن في العموم يقدر بين 300-500 صفحة بالتقريب، و يختلف حجم الاطروحة من باحث لأخر حسب طبيعة موضوع البحث، ومنهج الدراسة المعتمد.

اذن فالبحث هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها، من أجل إضافة المعلومات الناتجة عن ذلك الى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية.

2-2: تعريف العلـم:

لغة: يعني ادراك الشيء على حقيقته، أو على ما هو عليه إدراكا جازما و هو اليقين و المعرفة.

اصطلاحا: هو جملة الحقائق و الوقائع و النظريات و مناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية...

- فالعلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة خصوصا تلك المتعلقة بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التجارب و الفروض.
- فهو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة و الدراسة و التجريب، و التي تقوم بغرض تحديد طبيعة و أسس و أصول ما تتم دراسته...
- و قد نظر **كونانت** الى العلم على أنه شيء متحرك و ديناميكي و نشاط انساني متصل لا يعرف الثبات او الجمود، و هو ما يشجع على الاكتشاف الذاتي و حل المشكلات.
- يوصف على أنه نشاط انساني بحت ينتج عن سعي الانسان للتعرف على نفسه، أو غيره أو ما يحيط به من ظواهر معتمدا على مناهج و أدوات تحقق معرفة، تتفاوت في الصحة و الخطأ، نفس التعريف يذهب اليه الباحث **أنجرس موريس** و الذي يحدد كلمة علم بأنه " نشاط الهدف منه هو انتاج باستعمال وسائل خاصة به ".
- -و تدور جل التعريفات حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق و المبادئ و القوانين و النظريات و المعلومات الثابتة و المنسقة و المصنفة و الطرق و المناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة و اكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة و يقينية.
- و بشكل عام نجد أن مجمل التعاريف للعلم تنبثق من كون:

1- العلم عبارة عن ادراك و معرفة.

2- العلم ينشأ نتيجة الدراسات و التجارب.

- مجموعة مترابطة من التصورات و الاراء و الأفكار نتجت و تنتج عن الملاحظة و التجربة و البحث.
- يعرفه **عبد الباسط محمد السيد** على أنه المعرفة المنسقة، وهو عملية منهجية لربط المعارف و مد نطاقها و هو ينصب على الحقيقة و يستخدم المنهج العلمي.
- و هو محاولة لاكتشاف العالم المحسوس و معرفة العلاقات المتداخلة و المنسقة للحقائق، ذلك ان الحقائق المنعزلة لا تقيم علما، و من ثم لابد من اكتشاف الصلة بينهما و بين بعضها البعض، و هو بذلك يعد تراكما للمعرفة المنسقة.

اذن فالعلم هو الوصف المتعمق للظواهر أو الاطوار أو المراحل التي تحكمها قوانين عامة، من خلال اتباع منهج مناسب و موثوق به، يهدف لتقديم تفسير علمي لها و لكيفية حدوثها و أسبابها بحيث يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة.

2-3: تعريف البحث العلمي:

لغة: يتكون البحث العلمي من كلمتين: البحث و العلم.

البحث: هو التقصي و الاستقصاء المنظم.

العلم: هو مجموعة القواعد و المبادئ التي تشرح بعض الظواهر.

اصطلاحا: هو وسيلة أو استراتيجية للاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة الى تطوير المعلومات الموجودة فعلا أو تصحيحها. على أن يتبع هذا الفحص الاستقصاء الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة و الأدوات اللازمة لجمع البيانات و المعلومات و بحثها.

- فهو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها، و التي تتصل بهذه المشكلة المحددة.
- و هو محاولة لاكتشاف المعرفة، و التنقيب عليها، و تنميتها، و فحصها، و تحقيقها بتقص دقيق، و نقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء و ادراك. لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، و تساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة.

- فالباحث يسعى دائما في البحث العلمي لتحقيق أحد الأمور التي تحدث عنها **شمس الدين البابلي**، وهـي:

1- أن يبدع شيئا جديدا

2- أن يوضح أمرا غامضا

3- أن يرتب دراسة مشوشة

4- أو يجمع شتات بحر مبعثر

5- أو يصحح رسالة خاطئة

- و يشترط في البحث العلمي أمرين أساسيين هما:

1- الاصالة: و يقصد بها السلوك العلمي في كل مراحل البحث.

2- الابتكار: هو العمل على إضافة جديدة أو اكتشاف جديد لم يأت به أحد من قبل و يكون هذا بالقراءة الواسعة و الذكاء...

- فاذا اجتمع هذين الشرطين في بحث كان في غاية الأهمية، أما اذا توفر عنصر واحد كان على درجة من الجودة، أما اذا غاب الشرطين معا لم يكن ببحث علمي ذو أهمية.

اذن فالبحث العلمي هو جميع الإجراءات المنظمة والمصممة بدقة من أجل الحصول على أنواع المعرفة المصنفة كافة، والتعامل معها بموضوعية وشمولية وتطويرها بما يتناسب والمستجدات ...

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

الخلاصة

مما تقدم نستنتج ان مقياس منهجية البحث العلمي يمثل الركيزة والقاعدة الصلبة للطلبة والباحثين عن الحقائق، والسبيل لحل المشكلات اليومية التي تصادفهم خلال مسارهم الدراسي، اذا ما تم الاعتماد على مبادئ الاستقصاء الدقيق والمنظم.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com